المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- الإصلاح بين غير المسلمين في آي الكتاب المبين
  أ.د. محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي
- إرشاد ذوي الألباب إلى من نفى الله عنهم الخوف والحزن في آي الكتاب
  د. عبد الله بن عبد العزيز بن صالح الدغيثر
- الأحكام الفقهية المتعلقة بالقرآن الكريم في برنامج (السناب)
  د. نهال بنت إبراهيم أباحسين
- من هدايات سورة الحديد
  د. دلال محمد أحمد بايحيى
- الأحاديث الواردة في محبة النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها
  د. إياد بن عبد الله دخيل المحطب
- نظرات نقدية في مسألة ظنية أصول تصحيح الروايات
  د. مشهور بن مرزوق الحرازي
- صور الانحراف الجنسي ومراتبه في ضوء السنة النبوية (التوصيف والمعالجات)
  د. إيمان بنت يوسف بن صلاح أبو الجدائل

١١

العدد الحادي عشر - السنة السادسة - محرم ١٤٤٤هـ - أغسطس ٢٠٢٢م

ردمد: X ٧٧٤ - ١٦٥٨

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد الحادي عشر - السنة السادسة - محرم ١٤٤٤هـ - أغسطس ٢٠٢٢م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمك: ١٦٥٨ - ٧٧٤ x

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٠٥٣٥٥٢٢١٣٠ ٩٦٦+

تويتر: @Journaltw

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

مِن هِدَايَات سُورَة الحَدِيد

د. دلال محمد أحمد بايحي

أستاذ التَّفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم الدِّراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون

جامعة الجوف بـ سكاكا – المملكة العربية السعودية

dmbayahya@ju.edu.sa

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

دراسة هدايات سورة الحديد، دراسة تحليلية.

هدف البحث:

البحث في الهدايات المباركة التي تناولتها سورة الحديد، والمقاصد العظيمة التي أشارت إليها، وكذلك ما تضمَّنته من ترغيب وترهيب.

مشكلة البحث:

ما الهدايات التي تضمَّنتها سورة الحديد؟ وما الأمور التي رغَّبت فيها؟ والأمور التي حذَّرت منها؟ وهل الحديد مَعدِن نازل من السَّماء أو تكوَّن في الأرض؟ وما فوائده؟

نتائج البحث:

أنَّ سورة الحديد اشتملت على هدايات مباركة عظيمة، ومقاصد جسيمة، فتناولت الأصول العُظْمى في الدِّين، كالتَّوحيد وأنواعه، والإيمان وأركانه، كما أنَّ فيها ترغيبًا وترهيبًا لكثيرٍ من الأمور، كما بيَّنت الدِّراسة أنَّ الحديد هو المعدن الوحيد من حيث: إنَّه سُمِّيت به سورة؛ وذلك لقوَّته، وبأسه الشديد، ومنافعه للنَّاس.

الكلمات الدَّالة (المفتاحيَّة):

هدايات قرآنية - الحديد – هدايات - هدايات السُّور.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد:

فإن الله تعالى أنزل الكتب وأرسل الرسل رحمة للعالمين، وبشرى للمؤمنين، وهداية للضالين وحُجَّة على المعاندين المستكبرين، ولقد كان القرآن الكريم خير الكتب السَّماوية، أتى بالنُّور والشُّمولية والهدايات الرَّبانية، فيه الحق والبيان والحجَّة والبرهان، هدًى ورحمةً للإنس والجان، نذيرًا ووعيدًا لأهل الكفر والشِّرك وعَبَدة الأوثان، فتضمَّنت آياته الحِكم والأحكام، والعِبر لذوي البصائر والأفْهَام، فكانت للأنفس هدايةً وشفاء وللأرواح بلسمًا ودواء، فتنافس المتنافسون في خدمة كتاب الله تعالى وعلومه؛ فهمًا وتفسيرًا ومقارنةً وتأصيلًا، فاستخرجوا منه الدُّرر، واستلهموا منه العِبر، وما زالوا في البحث والتَّنقيب والمدارَسة والتَّعقيب، يُبرزون من السُّورة والآية الغاية والهداية، ويستلهمون ذلك تارَةً بالرِّواية وأخرى بالدِّراية.

وممَّا اهتمَّ به العلماء سلفًا وخلفًا هدايات السُّور القرآنية، فضمَّنوها كتبهم، ومن أبرز من أفردها بالتأليف:

- **(هدايات الأجزاء)**، تأليف الدكتور عمر بن عبد الله بن محمد المقبل ، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.

- **(الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية)**، إعداد: الدكتور طه عابدين طه حمد، والدكتور ياسين بن حافظ قاري، والدكتور فخر الدين الزبير علي، كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم وعلومه، جامعة أم القرى.

ومن خلال البحث والتَّتبع لم أجد - حسب علمي - من أفرد سورة الحديد بذِكر هداياتها المباركة، كما هو هدف هذا البحث، ففيه جَمْعٌ لِمَا تفرَّق في كتب التَّفسير ممَا سطَّره العلماء في هدايات هذه السُّورة في موضعٍ واحد للاستفادة منها. ومن أبرز من كتب في سورة الحديد:

- **(تفصيل النحاس والحديد في الكتاب المجيد)**، للدكتور خالد فائق العبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- **(وقفات تربوية مع سورة الحديد)**، جمع وإعداد: الأستاذة نجلاء السبيل، دار التوحيد لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

وغيرهم ممَّن كتب في ذلك، وإنما كانت مقالات متفرقة، ومن أبرزها ما كتبه الأستاذ فهد الشتوي بعنوان: **(وقفات مع سورة الحديد)**[١].

لذلك ارتأيتُ أن يكون لي في هدايات سور القرآن سهمٌ وإشارةٌ وفَهْم، فجاء هذا البحث - بتوفيق من الله تعالى - بعنوان: **(من هدايات سورة الحديد)**، وهي من السُّور التي اشتملت على الدّلالات العظيمة والهدايات الحكيمة، فيها تقرير للإيمان والتوحيد، ووعد ووعيد وترغيب وترهيب، وذكرٌ لفوائد الحديد، فهي السُّورة الوحيدة التي سمِّيت باسم مَعدِن نفيس؛ لفتًا للانتباه أنَّ العزَّة والنُّصرة بالله ثم بالكتب والرُّسل عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، وبالقول السديد، والفعل الرشيد، وبما أنزل الله سبحانه من البأس الشديد ومنافع الحديد، بإذن العزيز الحميد.

(١) **موقع الألوكة**، (١- ٦) أجزاء :
(1)https//:tinyurl.com/bdd7d5zh (2) https://tinyurl.com/2p8az68a (3) https://tinyurl.com/2p98f338
(4) https://tinyurl.com/2wsuje3e (5) https://tinyurl.com/2p9576vj (6) https//:tinyurl.com45/zfbxtk

ومما شجعني على اختيار هذا الموضوع ما تميز به من الأهمية البالغة من حيث:

١- ما اشتملت عليه سورة الحديد من هدايات عظيمة.

٢- مكانة الهدايات القرآنية وأهميتها في علوم القرآن.

٣- ما تضمنته سورة الحديد من ترغيب وترهيب في كثير من الأمور التي لها أهمية في حياة المسلم في الدَّارين.

وقد اقتضى العمل في هذا البحث **تقسيم الخطَّة** إلى: **مقدمة، وتمهيد، وتسعة مباحث وخاتمة وفهارس.**

أمَّا **المقدمة** فحوت نبذة عن **أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطَّة البحث، ومنهجي فيه.**

التَّمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التَّعريف بالهِدَايات القرآنية.

المطلب الثَّاني: التَّعريف بسورة الحديد.

- **المبحث الأول:** فضل التسبيح.
- **المبحث الثاني:** تقرير التوحيد وأنواعه.
- **المبحث الثالث:** تقرير الإيمان، وأصوله.
- **المبحث الرابع:** فضل الإنفاق في سبيل الله.
- **المبحث الخامس:** التحذير والترهيب.
- **المبحث السادس:** الحديد ومنافعه.
- **المبحث السابع:** تقرير مبدأ العدل.

- **المبحث الثامن**: تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.
- **المبحث التاسع**: رحمة الله بعباده، ودلائل لطفه ورأفته.

الخاتمة: وذكرت فيها **أهم النتائج** التي توصلت إليها من خلال البحث.

الفهارس العلمية، وتشمل:

فهرس المصادر والمراجع.

أمَّا منهجي في البحث:

فقد اتَّبعت في هذه الدِّراسة: **المنهج الاستقرائي التّحليلي** ، وسرت في البحث على النَّحو التالي:

١- قدَّمت للموضوع بتمهيد، وفيه تعريف بالهِدَايات القرآنية، وكذلك التَّعريف بسورة الحديد.

٢- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن، ببيان رقم الآية واسم السورة، مع الالتزام بكتابة الآيات وفق الرَّسم العثماني، واعتمدت في ذلك على مصحف المدينة النَّبويَّة.

٣- خَرَّجت الأحاديث النَّبوية، والآثار الواردة في ثنايا البحث من الكتب المعتمدة، مع ضبطها بالشَّكل، فإن كان النَّص في الصَّحيحين أو أحدِهما اكتفيت بذلك لصحَّتهما، وإلا فإني أخرِّجه من مظانِّه المعتمدة مع بيان الحكم عليه.

٤- عزوت الأقوال إلى قائليها، فإن كان المنقول نصًّا وضعته بين علامتي التنصيص هكذا "...." وذكرتُ في الهامش المرجع أو المصدر، وإن كان المنقول بتصرف مني لم أضعه بين علامتي التنصيص وأشرت في الهامش إلى المرجع أو المصدر.

٥- لم أترجم للأعلام الواردين في البحث خشية الإطالة، ولكونهم معروفين لدى أهل التخصُّص.

وأخيرًا أسأل الله العون والتَّوفيق والسَّداد، وأن يلهمني الصَّواب والفتح والرَّشاد، هو حسبي ونعم الوكيل.

تمهيد

المطلب الأول: التَّعريف بالهدَايات القرآنية

أولًا: المعنى اللُّغوي:

الهِدايات جمع هِداية، وهي من الهُدَى، والهُدَى ضدُّ الضَّلال؛ وهو الرَّشاد والدَّلالة بلُطفٍ إلى ما يُوصِل إلى المطلوب، ويُذكَّر ويُؤنث؛ يُقال: هَدَاه الله للدِّين يهديه هُدًى، وهَداه هَدْياً، وهِدَايةً وهِدْيَةً: أرشده ودَلَّه إلى طريق الخير، ويُطلق الهُدَى في اللغة على عدَّة معانٍ؛ منها: التَّقدُّم للإرشاد، يُقال: هَدَيتُه الطَّريق هِدايةً، أي: تقَدَّمته لأرشده، ويُقال: هدَى فُلَانٌ هَدْيَ فلَان سَارَ سَيْرَه، وفُلَاناً أرشده ودَلَّه، ومنه الهَديَّة، وهي: ما أَهدَيْت لذي مودَّة.

وهَداه الله الطَّريقَ، أي: للطَّريق قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة:١٢٠] أي: الصِّراط الذي دَعَا إليه هو طريق الحق، وهَدَيْتُه الطَّريق والبَيْتَ هِدَايةً، أي: عرَّفتُه.

أيضًا يُطلق الهُدَى في اللغة بمعنى: البَيان، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ [الليل:١٢] أي: إنَّ علينا أن نبُيِّن طريق الهُدَى من طريق الضَّلال[1].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

يُقصد بالهداية القرآنية: الدّلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم، التي تُوصل لكلّ خير، وتمنع من كلّ شرّ[2].

(١) انظر: **تهذيب اللغة**، للأزهري، (٦/ ٢٠١)؛ **معجم مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٦/ ٣١)؛ **لسان العرب**، لابن منظور، (١٥/ ٣٥٣).
(٢) **الهدايات القرآنية**، (١/ ٤٤)؛ وانظر: **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١/ ١٨٨).

المطلب الثَّاني: التَّعريف بسورة الحديد

اسم السَّورة:

سُمِّيَ سورة الحديد من عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصحابته رضوان الله عليهم، وهو الاسم الذي اشتهرت به في المصاحف وكتب العلم عمومًا، والسُّنة خصوصًا[(١)].

سبب تسميتها بذلك:

لورُود ذكر الحديد فيها في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الآية:٢٥] فهي السُّورة الوحيدة في القرآن الكريم التي سُمِّيت باسم مِعدن، وهذا يدعو لتأمل آية الحديد، وتدبُّر سر ما ذُكِر فيه، كما يدلّ على قوَّته وتعدّد منافعه التي قلّما توجد في معدن غيره [(٢)].

نوعها:

اختلف العلماء في سورة الحديد هل هي مكيَّة أو مَدَنيَّة؟ على قولين:

القول الأول: إنَّ سورة الحديد مدنية.

رُوي هذا القول عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وبه قال مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة ومقاتل، وهو قول جمهور العلماء والمفسرين[(٣)].

---

(١) انظر: **صحيح البخاري**، (٦/ ١٤٦)؛ **سنن الترمذي**، (٥/ ٤٠٣)؛ **عمل اليوم والليلة**، للنسائي، (١/ ٤٣٥)؛ **المصاحف**، لابن أبي داود، (١/ ١٤٨)؛ **المعجم الكبير**، للطبراني، (١٣/ ٣١٤)؛ **جامع البيان**، لأبي عمرو الداني،(٤/ ١٦٢٩)، **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٢٦/ ٣٩٠)؛ **جمال القراء**، للسخاوي، (١/ ٩٢)، (٢/ ٥٤٩)؛ **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية، (٧/ ٤٦٨)؛ **مجمع الزوائد**، للهيثمي، (٨/ ١٣١)، (٧/ ١٢٠).

(٢) كذلك هي من السُّور التي سُميّت بـ(المسبِّحات) كونها بدأت بتسبيح الله تعالى، وهي من طِوال سور القسم الرَّابع من القرآن الكريم (المُفَصَّل).
انظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٧/ ٥)؛ **الدر المنثور للسيوطي**، (٨/ ٤٦).

(٣) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٢/ ٣٨٤)؛ **الكشف والبيان**، للثعلبي، (٩/ ٢٢٧)؛ **النكت والعيون**، للماوردي، (٥/ ٤٦٨)؛

قال القرطبي: "مدنية في قول الجميع"[١].

القول الثاني: إنَّ سورة الحديد مكية.

رُوي هذا القول عن محمد بن السَّائب الكلبي، والزَّمخشري، ومحمد الرَّازي[٢].

قال ابن عطية: "لا خلاف أن فيها قرآنًا مدنيًّا، لكن يشبه صدرها أن يكون مكيًّا"[٣].

وقد ذكر ابن عاشور أن الاختلاف في ذلك قوي، لم يُختلف مثله في غيرها[٤].

قلت: السُّورة مدنيَّة، ولا يمنع أن يكون فيها آيات مكية؛ كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الآية: ١٦].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "ما كان بين إسلامِنا وبينَ أن عاتَبَنا اللهُ بهذه الآيةِ إلا أربعُ سنينَ"[٥].

فهي مدنية باعتبار الغالب، ولأن الأرجح أنَّ ما نزل بعد الهجرة مدني وإن كان فيه آيات مكية، وفيها ذكر المنافقين ولم يكن النِّفاق إلا في المدينة، وكذلك فيها قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾ [الآية: ١٠].

فلم تنزل إلا بعد الفتح، ولا قتال إلا بعد الهجرة، كذلك سياق الآيات ونظمها وما تشير إليه يؤيد مدنيَّتها قطعًا، والله أعلم[٦].

المحرر الوجيز، لابن عطية، (٥/ ٢٥٦)؛ الجامع لأحكام القرآن، (١٧/ ٢٣٥).

(١) الجامع لأحكام القرآن، (١٧/ ٢٣٥).

(٢) انظر: النكت والعيون، (٥/ ٤٦٨)؛ مفاتيح الغيب، (٢٩/ ٤٤١).

(٣) المحرر الوجيز، (٥/ ٢٥٦).

(٤) انظر: التحرير والتنوير، (٢٧/ ٣٥٣).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التفسير، باب في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، (٤/ ٢٣١٩) ح(٣٠٢٧).

(٦) انظر: فتح الباري، لابن حجر، (٩/ ٤١).

عدد آياتها:

آياتها تسع وعشرون آية في عدِّ الكوفي والبصري، وثمان في عدِّ الباقين، وخمسمائة وأربع وأربعون كلمة، أو ثلاثة وأربعون كلمة، وحروفها ألفان وأربعمائة وست وسبعون حرفًا.

وسبب اختلافهم آيتان:

الأولى: قوله تعالى: ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الآية: ١٣] ثابت عدَّها عند الكوفيين آية دون غيرهم.

الثانية: قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ [الآية:٢٧] ثابت عدَّها عند البصريين آية دون غيرهم(١).

فضلها:

ممَّا ورد في فضل سورة الحديد:

عنِ العِرْباضِ بن سَارية رضي الله عنه: «**أنَّه حدَّثهم أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان يَقْرأ الْمُسَبِّحَات قبل أن يَرْقُد وَقَالَ: إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ**»(٢).

ورُوي عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "أنَّ الدُّعاءَ بعدَ قِراءَتِها مُستجابٌ"(٣).

---

(١) انظر: **الكشف والبيان**، (٩/ ٢٢٧)؛ **البيان في عدِّ آي القرآن**، للداني، (١/ ٢٤١)؛ **مختصر التبيين**، لأبي داود الأندلسي، (٤/ ١١٨٥)، **مصاعد النظر**، للبقاعي، (٣/ ٥٨)؛ **جمال القراء**، (٢/ ٥٤٩)؛ **بصائر ذوي التمييز**، (١/ ٤٥٣.)

(٢) أخرجه أحمد في **مسنده**، (٢٨/ ٣٩٢) ح(١٧١٦٠)؛ وأبو داود في **سننه**، (٧/ ٣٩٦) ح(٥٠٥٧)؛ والترمذي في **سننه**، (٥/ ١٨١) ح(٢٩٢١)، وقال: "هذا حديث حسن غريب"؛ والنسائي في **عمل اليوم والليلة**، (١/ ٤٣٤) ح(٧١٣)؛ وفي **السنن الكبرى**، (٩/ ٢٦٤) ح(١٠٤٨٣)؛ والطبراني في **المعجم الكبير**، (١٨/ ٢٤٩) ح(٦٢٥)؛ والبيهقي في **شعب الإيمان**، (٤/ ١٢١) ح(٢٢٧٤)؛ والبغوي في **مصابيح السنة**، (٢/ ١٢٢)؛ قال الشوكاني في **فتح القدير**، (٥/ ١٩٨) : "وفي إسناده بقيَّة بن الوليد، وفيه مقال معروف، وقد أخرجه النَّسائي عن خالد بن مَعْدان قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يذكر العِرْباض بن سَارية، فهوَ مُرسل". وضعَّفه الألباني في **ضعيف سنن أبي داود**، (١/ ٢)؛ وقال شعيب الأرناؤوط في تحقيقه **للمسند**، وكذلك في تحقيقه **لسنن أبي داود**: "إسناده ضعيف".

(٣) أخرجه ابن فضالة في **فوائده**، (ص٢٢) ح(٢١) عن الحسن بن محمد ابن الحنفية عن أبيه عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "أنَّ البراء بن عازب قال له: أَسْأَلُكَ بِاللهِ إِلّا مَا خَصَصْتَنِي بِأَفْضَلِ مَا خَصَّكَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِمَّا خَصَّهُ بِهِ جِبْرِيلُ، مِمَّا بَعَثَ إِلَيْهِ بِهِ الرَّحْمَنُ. قال: يَا بَرَاءُ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ فَاقْرَأْ أَوَّلَ الْحَدِيدِ .....- إلى أنْ قال- فَوَ اللهِ يَا بَرَاءُ لَوْ دَعَوْتَ عَلَيَّ لَخُسِفَ بِي"؛ وأخرجه السيوطي في **جامع الأحاديث**، (٣١/ ٢٦١) ح(٣٤١٩٦) وفيه: "عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن البراء بن عازب، قال: قلْتُ لعَليّ يا أمِير المؤمنين أَسْأَلُكَ بِاللهِ ... - إلى أنْ قال- يَا

الموضوع العام لسورة الحديد:

المتأمِّل لسورة الحديد يجد أنَّ الموضوع الرَّئيسي للسُّورة يتمثَّل في تنزيه الله سبحانه وتعظيمه، وبيان صفاته، وقدرته الشاملة، وفي الدَّعوة **لأمرين عظيمين**؛ وهما: **الإيمان**، و**الإنفاق في سبيل الله**.

مقاصد السُّورة:

اشتملت السُّورة على مقاصدَ عظيمةٍ، ومن أهمِّها:

١- تعظيم الله عزَّ وجل وتمجيده والثَّناء عليه، فافتُتحت السُّورة بتسبيح جميع المخلوقات له سبحانه، وذكرِ بعض أسمائه وصفاته الدَّالَّة على توحُّده وتفرُّده بالخَلْق والمُلْك والقدرة، وسَعة علمه وإحاطته الشَّاملة وتدبيره للكون وتصْريفِه لِخَلْقه.

٢- الأمر بالإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ حتى سمَّاها البعض بسورة الإيمان.

٣- الحثُّ على الإنفاق في سبيل الله، واقترانه بالإيمان، وهو مِصداقٌ لقول النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ**»[1] أي: دليل على إيمان العبد.

٤- التَّحذير من النِّفاق، ومن الغفلة وقسوة القلب، وكذلك من الاغْتِرار بالدُّنيا وزينتها.

٥- حضُّ المؤمنين على تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وبيان ما أعدَّه لهم من عظيم الأجر والثَّواب.

٦- تحقيق التَّوازن بين الجانبين الرُّوحي والمادِّي[2].

بَرَاءُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُو اللهَ عَزَّوَجَلَّ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ، فَاقْرَأْ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الحَدِيدِ إِلَى آخِرِ سِتِّ آيَاتٍ مِنْهَا..... فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَتُقْبَلَنَّ بِحَاجَتِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ "؛ وذكره المتقي الهندي في **كنز العمال**، (٢/ ٢٤٨) ح(٣٩٤١) بمعناه؛ قال الذهبي في **ديوان الضعفاء**: "عَمرو بن ثابت: هو عمرو بن أبي المِقْدام، تركوه قال أبو داود: رافضي "؛ قال السيوطي في **الدر المنثور**، (٨/ ٤٩): "أخرج ابن النّجار في **تاريخ بغداد** بسند ضعيف عن البراء بن عازب قال: قُلتُ لعَلِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..." بنحوه؛ وفي رواية عند البقاعي في **مصاعد النظر**، (٣/ ٦٤)، قال: " ذكر أبو القاسم الغافقي في **(فضائل القرآن)** من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِذَا أَرَدتَ أن تَسْأل الله حَاجَةً، فَاقْرأ خَمْس آيَاتٍ مِنْ أَوّل سُورَة الحَدِيدِ"؛ وفي راوية ذكرها السيوطي في **جامع الأحاديث**، (٢٩/ ٣٥٦) : " فَاقْرَأْ مِنْ أَوَّلَ سُورَةِ الْحَدِيدِ عَشْرَ آيَاتٍ"؛ وانظر: **كنز العمال**، (٢/ ٢٥٠) ح(٣٩٤٤).

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الطَّهارة، باب فضل الوضوء، (١/ ٢٠٣) ح(٢٢٣).

(٢) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ١٦٥)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٣٩).

مناسبتها لما قبلها:

لما أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالتَّسْبِيح في آخر سورة الواقعة فقال: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الآية:٩٦]، وذلك بتعظيمه تعالى وتنزيهه وتبرئته من كل عيب ونقص، ابتدأ سورة الحديد بما اختتم به ما قبلها فقال سبحانه: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الآية:١]؛ وفي ذلك إشارة إلى أنَّ التسبيح الذي أمر به هو ذكر جميع المخلوقات.

ولأنَّ أوَّل الحديد واقعًا موقع العلة للأمر بالتسبيح في آخر سورة الواقعة، وكأنه قيل: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الآية: ٩٦] لأنَّه ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الآية: ١] فالرابط بينهما لفظي وظاهر(١).

مناسبتها لما بعدها:

لَّما ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مطلع سورة الحديد أسماءَه الحسنى وصفاته العُلى، ثمَّ أتْبَع ذلك ببيان علمه الشَّامل وإحاطته التَّامَّة بجميع الخَلْق بقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ﴾ [الآية:٤] افتتح سورة المجادلة بما يدلُّ على سَعة علمه؛ فقد سَمِع سبحانه قول المُجَادِلة التي شَكَتْ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضَّرر الذي لحِقها من المُظاهَرة، فتفضَّل عليها بحكمٍ عامٍّ لها ولجميع المسلمين، وهو من عظيمِ فضله وكمال مِنَّته على عباده، وخَتَمَ سورة الحديد بقوله: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الآية:٢٩]، كما أنَّه سبحانه ذَكَر في سورة المجادلة تفصيلًا لما ورد في سورة الحديد؛ من إحاطته عزَّ وجلَّ بخلقه، وعِلمه بكل شيء، ومَعِيَّته للخَلْق؛ بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ﴾ [المجادلة:٧] (٢).

وقد اشتملت سورة الحديد على الكثير من الهدايات والتَّوجيهات القرآنية، وسنعرض في المباحث التَّالية أبرز تلك الهدايات.

(١) انظر: **نظم الدرر**، (١٩/ ٢٥٣)؛ **تناسق الدرر**، للسيوطي، (ص١٣٨).
(٢) انظر: **نظم الدرر**، (١٩/ ٣٢٣)؛ **تناسق الدُّرر**، (ص١٣٨).

المبحث الأوَّل:

فضل التَّسبيح

مـن الهدايـات المباركـة في سـورة الحديـد مـا دلـت عليـه مـن تسـبيح جميـع المخلوقـات لله تعـالى؛ حيـث بـدأت السـورة بتعظيمـه سـبحانه وتنزيهـه عـن كل نقـص وعيـب، وهـذا التَّسـبيح عـلى ظاهـره، فجميـع المخلوقـات تسـبِّح الله تسـبيحًا حقيقيًّـا كـما دلَّـت عليـه نصـوص الكتـاب والسـنَّة، ومـن ذلـك قولـه تعـالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ﴾[الإسراء:٤٤]، وقولـه تعـالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ﴾[النـور:٤١].

ومن الأحاديث الدالة على ذلك:

مـا رُوي عـن عبـد الله بـن مسـعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّـه قـال: «**وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ**»[(١)].

وفي حديـث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّـه قـال: «.... **فَتَنَاوَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ حَصَيَاتٍ أَوْ تِسْعَ حَصَيَاتٍ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ**[(٢)]**، ثُمَّ وُضِعْنَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ حَتَّى سَمِعَ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ...**» الحديـث[(٣)].

(١) الحديث أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (٤/ ١٩٤) ح(٣٥٧٩).

(٢) الخَرَسُ: ذَهاب الكلام خِلْقَة أَو عِيًّا، وكَتِيبَةٌ خَرْسَاءُ: إذا لم تَسْمع لها صوتًا ولا جَلَبَةً، فخَرَس الحصى في الحديث هو ذهاب الصوت.

انظر: **العين**، (٤/ ١٩٥)؛ **تهذيب اللغة**، (٧/ ٧٦).

(٣) الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في **السنة**، (٢/ ٥٤٣) ح(١١٤٦) بنحوه؛ والبزار في **مسنده**، (٩/ ٤٣١) ح(٤٠٤٠)؛ و(٩/ ٤٣٤) ح(٤٠٤٤)؛ والخلال في **السنة**، (١/ ٢٨٨) ح(٣٥١)؛ والطبراني في **المعجم الأوسط**، (٤/ ٢٤٥) ح(٤٠٩٧) بمعناه؛ قال الهيثمي في **مجمع الزوائد**(٨/ ٢٩٩): "رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات، وفي بعضهم ضعف، وزاد في أحد طريقيه: يسمع تسبيحهن من في الحلقة..."، وقال أيضًا (٥/ ١٧٩): "رواه الطبراني في **الأوسط** وفيه محمد بن أبي حميد، وهو ضعيف، وله طريق أحسن من هذا في علامات النّبوة وإسناده صحيح"؛ قال الألباني في **ظلال الجنة**، (٢/ ٥٤٣): "حديث صحيح،

وفي تسبيح جميع المخلوقات لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ترغيبٌ للعباد بلزوم هذا الذِّكر العظيم، فقد تكرر ذكره في آيات وأحاديث كثيرة، منها ما يدلّ عليه، ومنها ما يأمر به، ومنها ما يبيِّن فضله أو يبيِّن ألفاظه وصيغه ووقته.

فهو الذِّكر الذي خصَّه سبحانه بأعظم المواضع، فجعله من واجبات الصلاة في الرُّكوع والسُّجود، ومن أذكار الصباح والمساء، وممَّا يثقُل به الميزان؛ فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ**»(١).

كما أنَّه من أسباب مغفرة الذُّنوب؛ وذلك في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**»(٢).

ومن أسباب تفريج الكروب؛ كما في قصة يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧ – ٨٨].

إلى غير ذلك من الأدلة التي تبيِّن عِظَم هذا الذكر وفضله وثمراته وعاقبته في الدَّارين.

ورجال إسناده ثقات غير عبد الحميد بن إبراهيم، وهو أبو تقي، فيه ضعف من قِبل حفظه، ولكنه قد تُوبع".

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الدَّعوات، باب فضل التسبيح، (٨/ ٨٦) ح(٦٤٠٦)؛ وأخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (٤/ ٢٠٧٢) ح(٢٦٩٤).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الدَّعوات، باب فضل التسبيح، (٨/ ٨٦) ح(٦٤٠٥)؛ وأخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء،(٤/ ٢٠٧١) ح(٢٦٩١).

المبحث الثَّاني:

تقرير التَّوحيد وأنواعه

مـن هدايـات هـذه السُّـورة العظيمـة أنهـا اشـتملت عـلى التّوحيـد الـذي هـو أصـل الديـن، وعـماد الملَّـة، وهـو أعظـم الأعـمال وأفضلهـا؛ قـال تعـالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:١٩].

فـلا تصـحّ جميـع أعـمال العبـاد إلا بـه، فـشرط قبـول العمـل: التوحيـد، وإلا حَبِـط العمـل وبَطـل ولم يُقبـل.

قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٨].

وقـد جعلـه الله سـببًا لدخـول الجنـة؛ قـال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَـنْ مَـاتَ وَهُـوَ يَعْلَـمُ أَنَّـهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، دَخَـلَ الْجَنَّـةَ**»[1].

وسـورة الحديـد تُقـرِّر التَّوحيـد بجميـع أنواعـه، وتُرسِّـخ هـذه العقيـدة في القلـوب؛ فمـن دلائـل الربوبيَّـة في السُّـورة قولـه تعـالى: ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [الآيـة :٢]، وقولـه تعـالى: ﴿ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [الآيـة :٥] فالآيتـان الكريمتـان عرَضَتـا ثلاثـةَ مظاهـرَ مـن مظاهـر الرُّبوبيـة، وهـي: الملـك، والإحيـاء، والإماتـة.

وكذلـك قولـه تعـالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ﴾ [الآيـة :٤]، وقولـه: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾ [الآيـة :٢٢] فهـو المتفـرِّد بالخَلْـق سـبحانه.

(١) الحديث أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة، (١/ ٥٥) ح(٢٦).

ومن الآيات الواردة في توحيد الربوبية قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الآية :٨] فقد أخذ سبحانه العهدَ على عباده بأنّه ربهم فأقرُّوا بذلك، ووجب عليهم الإيمان به، وهو مصداقٌ لقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٢].

ففي الآيات السَّابقة ذِكرٌ لبعض مظاهرِ قدرة الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ودلائلِ عظمته؛ في الملك، والإحياء، والإماتة، وكذلك الخَلْق، فهي من موجبات ربوبيَّته(١).

ومن الآيات الدَّالة على ألوهيته سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ما ابتدأت به السُّورة من تنزيه الله وتعظيمه وتقديسه؛ فقال: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الآية :١]، فجميع المخلوقات تُسبِّح الله تعظيماً له، وإذعاناً لطاعته، وإقراراً بربوبيَّته،، وألوهيته ووحدانيته سبحانه.

كذلك ممَّا يدلُّ على توحيد الألوهية التقرُّب إلى الله سبحانه بالإنفاق في سبيله، فقد أتى الحثُّ على الإنفاق في مواضعَ عديدة من السُّورة، ومنها قوله: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الآية :١٨] (٢).

كما أنَّ من دلائل التَّوحيد في سورة الحديد ما ورَد في الآيات الأولى من ذِكرٍ لبعض أسماء الله الحسنى، وصفاته العُلى؛ وذلك من خلال مظاهر قدرة الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ودلائل علمه وتدبيره وحكمته.

فمن أسماء الله الحسنى التي وردت في أوَّل السورة: (**العزيز، الحكيم، القدير، الأوَّل، الآخر، الظَّاهر، الباطن، العليم، البصير**).

---

(١) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٣/ ٢٣٨)؛ **معالم التنزيل**، (٢/ ٢٤٦)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، (٧/ ٣١٤)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٣/ ٥٠٠).

(٢) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ١٦٥) **النكت والعيون**، (٥/ ٤٦٨)؛ **أحكام القرآن**، لابن العربي، (٤/ ١٧٨)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٥/ ٧)؛ **الإكليل في استنباط التنزيل**، للسيوطي، (١/ ٢٥٥).

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الآية ١]، وقال سبحانه: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾ [الآية ٣].

وقد فسَّر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معنى **(الأول، الآخر، الظاهر، الباطن)** فقال: «**اللهمَّ أنتَ الأوَّلُ فليسَ قبلَك شيءٌ، وأنتَ الآخِرُ فليسَ بعدَكَ شيءٌ، وأنتَ الظَّاهِرُ فليسَ فوقَك شيءٌ، وأنتَ الباطنُ فليسَ دُونَك شيءٌ...**»[(١)].

وهذه المعاني المعطوفة في الآية مع تباينها فهي ثابتة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والكمال في الاتصاف بها، فهي متقابلة متضادة، فهو أولٌ آخر، ظاهرٌ باطن سبحانه، وهذا التفسير هو ما عليه أهل السنة[(٢)].

ومن أسماء الله الحسنى التي وردت في كثيرٍ من الآيات: **(الله)** قال تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الآية ٢٢]، وقوله ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ﴾ [الآية ٢٣]، وورد مقروناً باسميّ **(الغني الحميد)** قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [الآية ٢٤]، وكذلك مقروناً باسميّ **(القوي العزيز)** قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾ [الآية ٢٥]، ومقروناً باسميّ **(الغفور الرَّحيم)** فقال: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الآية ٢٨].

كذلك من صفاته سبحانه الواردة في السُّورة: **(المُلك، والخَلْق، والإحياء، والإماتة، والاستواء على العرش)**، قال تعالى: ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ﴾ [الآية ٢]، وقال: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ﴾ [الآية: ٤] استواءً يليق بجلاله وعظمته.

كما أنَّ في السُّورة إشارة إلى سعة علم الله تعالى وإحاطته بجميع خلقه، فقال: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [الآية: ٣]، و﴿يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [الآية: ٤]، و﴿وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الآية: ٦]، و﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [الآية: ١٠].

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم، (٤/ ٢٠٨٤) ح(٢٧١٣).

(٢) انظر: **الشَّريعة** للآجري، (٣/ ١١٠٠)؛ **التَّوحيد**، لابن منده، (٢/ ٨٢)؛ **مجموع الفتاوى**، (٥/ ١٢٣)، (١٦/ ١٢٧)؛ **بدائع الفوائد**، (١/ ١٩٠).

وهـذا ممَّـا يجعـل المؤمـن يراقـب الله في كل أحوالـه، ويسـعى لمرضاتـه، فيسـتحضر الإيـمان، ويستشـعر الإحسـان؛ طلبًـا لمـا عنـد الرحمـن مـن المغفـرة والفـوز بالجِنـان.

ولفـظ المعيَّـة في ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ عـام، بمعنـى هـو معهـم بعلمـه سـبحانه؛ كـما رُوي عـن ابـن عبـاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والضحَّـاك، وسـفيان الثـوري، وأحمـد بـن حنبـل، وغيرهـم(١).

فالإيـمان بـما سـبق مـن الأسـماء القُدسـيَّة الحسـنى وصفـات الجـلال والكـمال العُـلى فيـه إيـمان بمعـاني الربوبيـة والألوهيـة، فمـن معانيهـما: (**المُلـك والخلـق والتَّصرف والتَّدبـير والإحيـاء والإماتـة والإضْـلال والهدايـة**).

(١) انظر: **التَّوحيد**، لابن منده، (٢/ ٨٢)؛ **مجموع الفتاوى**، (١١/ ٢).

المبحث الثَّالث:

تقرير الإيمان، وأصوله

مـن الهدايـات العظيمـة المباركـة لهـذه السـورة تقريـر الإيـمان الـذي هـو أعظـم واجـب كُلِّـف بـه الإنسـان في دار البـلاء والامتحـان، فـلا يُقبـل مـن العبـد طاعـة مـا لم يكـن مؤمنًـا، فهـو حـق الله عَزَّوَجَلَّ عـلى عبـاده، مـن حقَّقـه كان مـن المفلحـين، ومـن أعـرض عنـه فهـو مـن الهالكـين الخاسريـن؛ قـال تعـالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ [العـصر: ٢ – ٣].

فالاعـتراف بانفـراد الله تعـالى بالوحدانيـة والألوهيـة، ومـا اشـتملت عليـه مـن دلائـل قدرتـه وشـواهد علمـه، وإحاطتـه وحكمتـه، والإقـرار بـما لله تعـالى مـن الأسـماء الحُسـنى، والصِّفـات العُـلى، وكذلـك الإيـمان بجميـع الرُّسـل – صلـوات الله وسـلامه عليهـم– وجميـع الكتـب المنزلـة، وباليـوم الآخـر وبالقـدر خـيره وشره؛ كلُّ هـذا مـن أُصـول الإيـمان التـي وردت في السّـورة، بـل إنَّ لـبّ السّـورة يـدور حـول الإيـمان وأصولـه[1].

تقرير الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر وكتبه ورسله.

فالإيـمان بـالله تعـالى أصـل عظيـم مـن أصـول الإيـمان، وكذلـك الإيـمان باليـوم الآخـر والكتـب والرسـل عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ؛ لذلـك وردت آيـات كثـيرة تقـرِّر هـذا الأصـول العظيمـة، وتأمـر بهـا وتبـيّن ثمراتهـا، وكذلـك مـا يبطلهـا ويُحبطهـا ويُبـيِّن عاقبتهـا، ومـن ذلـك قولـه تعـالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النسـاء: ١٣٦].

(١) انظـر: **جامـع البيـان**، للطـبري، (٢٣/ ١٧٢)؛ **معـالم التنزيـل**، (٨/ ٣٣)؛ **الجامـع لأحـكام القـرآن**، (١٧/ ٢٣٨)؛ **مجمـوع الفتـاوى**، لابـن تيميـة، (٧/ ٢٣٠).

وفي حديث جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ الطويل: «**قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ**»(١).

وقد أمر الله تعالى به في سورة الحديد فقال: ﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الآية: ٧]، وجعله سببًا لفعل الصالحات، ولنفع البلاد والعباد؛ فقال بعده: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾، فبالإنفاق يحصل النَّصر، ويُقضى على الفقر، ويتحقق معنى الاستخلاف على المال والأرض.

ولهذا رتب على تحقيق الإيمان السَّعادة والانشراح، والفوز والفلاح، فبه تُنال الأجور العظيمة، وتُحطّ الأوزار الجسيمة؛ قال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾.

بل أخبر الله تعالى في سورة الحديد أنَّ الإيمان المطلق تُنَال به المقامات الرفيعة في الدارين، ويُحشر العبد مع خير البريَّة من الثَّقلين، فهو يوم القيامة للمؤمنين نجاةٌ ونور وفسحةٌ وسرور وجناتٌ وحُبور، قالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [الآية: ١٢]، وقال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾ [الآية: ١٩]، ومن المعلوم أنَّ الصِّديقين يُحشرون مع الذين أنعم الله عليهم من النبيِّين والشُّهداء والصَّالحين وحسن أولئك رفيقًا.

وفي قوله سبحانه: ﴿سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [الآية: ٢١]، بيان أنَّ الإيمان من أعظم أسباب الغفران، والتَّنعم بدخول الجنان، بفضل الغفور الرحمن.

فهذه الآيات التي اشتملت عليها السورة تُقرِّر الإيمان باليوم الآخر، والذي قرنه الله تعالى في آيات كثيرة بالإيمان به؛ لأهميته، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [التوبة: ٢٩](٢).

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام، (١/ ٣٦) ح(٨).

(٢) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ١٧٨)؛ **معالم التنزيل**، (٥/ ٢٨)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ١٥).

كذلك لا يتحقَّق إيمان العبد ولا يُقبل عمله إلا إذا آمن برسل الله، وما أُنزل عليهم من الكتب. ومن الآيات الواردة في السورة والتي تُقرِّر الإيمان بالرسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عمومًا، وبمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خصوصًا وكذلك تُقرِّر الإيمان بالكتب المنزلة عليهم: قوله تعالى: ﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الآية: ٧]، و﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [الآية: ٢٥]، و ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾ [الآية: ٢٦]، و﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾ [الآية: ٢٧]، و﴿ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ ﴾ [الآية: ٢٨].

وقد أوجب الله تعالى الإيمان بنبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأكد ذلك بأن جعله مقترنًا بالإيمان به في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴾ [الفتح: ١٣].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُمِرتُ أن أُقاتِلَ النَّاسَ حتى يَشهَدُوا أنْ لا إلـه إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ الله**»(١).

تقرير الإيمان بالقدَر.

من الهدايات المباركة العظيمة في سورة الحديد بيانها وتقريرها للإيمان بأقدار الله تعالى؛ خيرها وشرها، ومعلوم أن ذلك من أصول الإيمان التي لا يُقبل العمل إلا بها.

وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة تبيِّن أنَّ كل شيءٍ بقَدَر الله، وأنَّ ما أصاب العبد لم يكن ليُخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ولا يتحقق إيمان العبد بأقدار الله تعالى حتى يؤمن بمراتب القدر جميعها، فيؤمن بعلم الله المحيط الشامل، وأنه سبحانه لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السَّماء. وممَّا ورد في السورة قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الآية: ٣]، وقال سبحانه: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ

(١) الحديث أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة، (١/ ١٤) ح(٢٥)؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، (١/ ٥١) ح(٢٢).

﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [الآيـة: ٤]، وكذلـك على العبـد أن يؤمـن بـأنَّ الله كَتَـب مقاديـر الخلائـق وجميـع مـا هـو كائـن في اللـوح المحفـوظ، قـال تعـالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ [الآيـة٢٢]، وقـال: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ [الحـج: ٧٠]

وقـال صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**كَتَـبَ اللهُ مَقَادِيـرَ الْـخَلَائِقِ قَبْـلَ أَنْ يَخْلُـقَ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِـينَ أَلْـفَ سَـنَةٍ**»(١).

بـل عـلى العبـد حتـى يحقـق الإيـمانَ بالقـدر أن يؤمـن بـأنَّ كل مـا يجـري في هـذا الكـون فهـو بمشـيئة الله سُبۡحَانَهُوَتَعَالَىٰ النَّافـذة المطلقـة، وقدرتـه الشَّـاملة، فـما شـاء الله كان، ومـا لم يشـأ لم يكـن، فـلا يخـرج عـن إرادتـه شيء، ولا يكـون في ملكـه إلا مـا يشـاء، وهـو عـلى كل شيء قديـر. وقـد أكـدت السُّـورة في مواضـع كثـيرة ذلـك، ومنـه قولـه:

﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [الآيـة: ٢]، وقـال: ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [الآيـة:٥]، وقـال: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ﴾ [الآيـة: ١٧]، وقـال: ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الآيـة: ٢١]، وقـال: ﴿وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الآيـة:٢٩].

فـكل الأمـور بمشـيئته سـبحانه؛ الحيـاة والمـوت، الإيـمان والكفـر، الهدايـة والضَّلالـة، الطَّاعـة والمعصيـة، العطـاء والمنـع، وغيرهـا(٢).

وقـد وردت في ذلـك آيـات وأحاديـث كثـيرة، منهـا قولـه تعـالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ﴾ [المائـدة: ٤٨]، ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يـس: ٨٢].

(١) الحديث أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عَلَيۡهِمَاٱلسَّلَامُ، (٤/ ٢٠٤٤) ح(٢٦٥٣).
(٢) انظـر: **جامـع البيـان**، للطـبري، (٢٣/ ١٩٦) ومـا بعدهـا؛ **الجامـع لأحـكام القـرآن**، (١٧/ ٢٥٧)؛ **تفسـير القـرآن العظيـم**، لابـن كثـير، (٨/ ٢٦).

وقال: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّهُ لا مُكْرِهَ لَه**»(١).

كما أنَّ من مراتب الإيمان بالقدر أن يُوقن العبد بأنَّ الله خالق كل شيء؛ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ [الزمر: ٦٢]، وقال سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [الآية: ٤].

فجميع المراتب كما سبق ذُكِرت في سورة الحديد، فعلى العبد أن يؤمن بالقدر كله خيره وشره، وأنَّ كل شيءٍ بمشيئة الله وقدرته، وأنَّه المتفرِّد بالخلق والأمر سبحانه، فلا شيء يحصل في الكون إلا بإرادته، وتدبيره، وأنَّ جميع المقادير مكتوبة في اللوح المحفوظ، رُفِعت الأقلام وجفَّت الصُّحف، فإذا أيقن العبد بذلك رضي بكل أحواله التي قدَّرها الله عليه؛ لقوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١].

فلا يغتر ويفخر بما أُعطِي، ولا يحزن ويغتمّ لما فات، بل يشكر الله ويحمده في السَّراء، ويصبر ويحتسب عند المصائب والضَّراء؛ لقوله: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۚ﴾ [الآية: ٢٣].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**»(٢).

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الدعوات، باب ليعزم المسألة فإنه لا مُكره له، (٨/ ٧٤) ح(٦٣٣٩)؛ وأخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب العزم بالدعاء ولا يقل: إن شئت، (٤/ ٢٠٦٣) ح(٢٦٧٩).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، (٤/ ٢٢٩٥) ح(٢٩٩٩).

المبحث الرَّابع:

فضل الإنفاق في سبيل الله

من هدايات السُّورة العظيمة ترغيبها في الإنفاق في سبيل الله، وبيان فضله وثمراته في الدنيا والآخرة، فهو من أعظم أبواب الخير وأنفعها للفرد والمجتمع، وقد رغَّب الإسلام في الصَّدقة وحثَّ عليها، وفي الإحسان إلى الفقراء والمساكين، والعطف على الأرامل واليتامى والمحتاجين، وفي تجهيز الجيوش ونصرة الدِّين ، ورتَّب على ذلك الحسنات المضاعفة، والأجور العظيمة في الداريـن.

وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة تبيِّن فضل الإنفاق في سبيل الله وثمراته، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾ [فاطر: ٢٩ - ٣٠].

وفي هذه السورة المباركة تارَةً يأمر الله تعالى بالإنفاق في سبيله؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ﴾[الآية: ٤].

وتارة يعاتب من يتقاعس ويتأخر عنه؛ كقوله: ﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الآية: ٤].

فبيَّن في الآيتين الكريمتين أنَّ المال مال الله، وما للعبد إلا ما أنفقه في سبيل الله وفي وجوه البر والخير.

وتارة أخرى يذكر ثمراته فيقول سبحانه: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾[الآية: ٧]، وقال: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾[الآية: ١١]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾[الآية: ١٨]، فناسب القول في ﴿إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ﴾ والذي يدلّ على كثرة البذل وتتابع الصَّدقات ومضاعفة العطاء لمضاعفة الأجر والثواب، فرتب على الإنفاق الأجور العظيمة، ووعد بمضاعفة الحسنات، وبالخَلَف فيما أُنفِق، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[سبأ: ٣٩].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إِلَّا وَمَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**»(١).

وفي قوله تعالى: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾[الآية: ١٠] مَقصِدٌ عظيم؛ ذلك أنَّ فضيلة العمل والأجر عليه يكون على قدر النَّصَب والمشقة، وكذلك على قدر منفعته للإسلام، وحاجة النَّاس إليه، فنفي المساواة في الأجر بين من أنفق قبل الفتح ومن أنفق بعده لأنَّ حاجة النَّاس كانت قبل الفتح أكثر؛ لضعف الإسلام، ولأنّ فيه تمحيصًا للمنفق الصَّادق من المنافق، كما أنَّ في الآية دليلًا على تفاوت مراتب الصحابة رضوان الله عليهم، وأنَّ الفضل للأسبق، وفيها إشارة إلى أدب إنزال الناس منازلهم وأن يُقدَّم أهل الدِّين والفضل(٢).

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾[الليل: ٥]، (٢/ ١١٥) ح(١٤٤٢)؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الزكاة، باب في المنفق والممسك، (٢/ ٧٠٠) ح(١٠١٠).

(٢) انظر: **جامع البيان**، (٢٣/ ١٩٠)؛ **أحكام القرآن**، لابن العربي، (٤/ ١٧٨)؛ **الإكليل في استنباط التنزيل**، للسيوطي، (١/ ٢٥٥).

المبحث الخامس:

التَّحذير والتَّرهيب

من هدايات هذه السُّورة المباركة أنَّ فيها تحذيرًا من عدة أمور، ومن ذلك:

التَّحذير من النِّفاق

فقد ذكر الله سبحانه النِّفاق في مواضع كثيرة، وحذَّر من صفات المنافقين وعواقبهم في عِدَّة سور، بل سُمِّيت سورةٌ باسمهم؛ وذلك لعظم شرورهم على الإسلام والمسلمين؛ حيث يُظهِرون الإسلام والسَّلام والحُبَّ، ويُبطنون الكفر والحقد والحَرْب، ولا يخفى على مؤمنٍ خطر النِّفاق على الفرد والمجتمع، ولما كان ديدنهم الخذلان للمؤمنين في الدنيا عاقبهم الله من جنس عملهم في الآخرة؛ فقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ [الآية: ١٣].

كما وردت عدة أحاديث تُحذِّر من النِّفاق وصفاته وأهله، ومن ذلك قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**»(١).

التَّحذير من قسوة القلب

من الهدايات التي أرشدت إليها السورة أنَّ الإيمان يشمل العقائد القلبية كما يشمل الأقوال والأفعال، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [الآية: ١٦].

فالآية ليست عتابًا فقط، وإنما هي تحذير ووعيد شديد لمن تقاعس عن طاعة الله عَزَّوَجَلَّ ولم يستجب لأوامره وينتهِ عن نواهيه.

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، (١/ ١٦) ح(٣٣)؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب بيان خِصال المنافق، (١/ ٥٨) ح(٥٩).

ومن دِقَّة الوصف القرآني أنَّ الله سبحانه قال: ﴿أَن تَخْشَعَ﴾ ولم يقل: أن تخضع أو أن تخشى أو تتذلل؛ وذلك لأنَّ الخشوع أعمّ وأشمل، فهو الخضوع والخشية والتذلّل والإخبات ولين القلب، وإذا يبست الأرض ولم تمطر قيل: قد خشعت[1].

كما أنَّه نسب الخشوع للقلب فقط، مع أنه لفظ مشترك يشمل حتى الجوارح؛ كما في قوله تعالى:

﴿أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ﴾ [النازعات: ٩]، وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢]، وقوله: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ [طه: ١٠٨] إشارة إلى أنه متى ما خشع القلب خشعت الجوارح.

فعندما رأى ابن المسيَّب رجلًا يعبث بالحَصَى في الصلاة قال: "لو خَشَعَ قلبُ هذا خَشَعَتْ جَوارحُهُ"[2].

وقد أشارت الآية إلى سببين عظيمين من أسباب خشوع القلب وخضوعه، إضافة إلى الإيمان، وهما:

الأول: ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عمومًا، فيدخل فيه التَّهليل والتَّسبيح والحَوْقَلة، إلى غيرها من صيغ الذِّكر، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٣٤ – ٣٥].

---

(١) انظر: **العين**، (١/ ١١٢)؛ **تهذيب اللغة**، (١/ ١٠٨)؛ **لسان العرب**، (٨/ ٧١).

(٢) أخرجه ابن المبارك في **الزهد**، (١/ ٤١٩) ح(١١٨٨)، وابن أبي شيبة في **مصنفه**، (٢/ ٨٦)؛ والمَرْوزي في **تعظيم قدر الصلاة**، (١/ ١٩٤) ح(١٥١) جميعهم "عن مَعْمَر عن رجل..."، و أخرجه **عبدالرزاق** في **مصنفه**، (٢/ ٢٦٦) ح(٣٣٠٩) "عن الثّوري عن رجل..."؛ قال العراقي في **المغني**، (ص١٧٨):"رواه ابن أبي شيبة في المصنف، وفيه رجل لم يُسمَّ"؛ وفي رواية أخرى أخرجها عبدالرزاق في **مصنفه**، (٢/ ٢٦٦) ح(٣٣٠٨) سمّى فيها الرَّجل المبهم فقال: "عن مَعْمر عن أبان..." ومن المعلوم أنَّ مَعْمَر سمّى الرَّجل في رواية وابهمه في أخرى؛ لعلمه بأنّه مرغوب عنه، وكذلك عُرِف عن الثَّوري أنَّه يُبْهِم الرَّجل أو يُكنِّيه إذا كان ضعيفاً، لذلك سند هذه الرواية ضعيف؛ فأبان هو ابن أبي عَيَّاش، قال ابن حجر في **التقريب**، (ص٨٧): " أبان ابن أبي عَيَّاش البصري مَتروك "؛ وأورد البيهقي الأثر في **السنن الكبرى**، (٢/ ٤٠٤) معلقاً موقوفاً على ابن المسيب، ح(٣٥٥٠)؛ وانظر: **شرح السُّنة**، للبغوي، (٣/ ٢٦١)؛ قال الألباني في **إرواء الغليل**، (٢/ ٩٣) : "لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً".

الثاني: القرآن الكريم ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ [الآية: ١٦] مع أنه يدخل في عموم الذكر، إلا أنَّه من عطف الخاص على العام، وأفرده بالذِّكر دلالة على أنَّه من أعظم أسباب خشوع القلب والجوارح، قال تعالى:﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ﴾ [الحشر: ٢١].

فذكر في الآية ثلاثة أسباب تدعو للخشوع، ولين القلب والتذلُّل، وكلها اجتمعت أيضًا في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾ [الأنفال: ٢].

ثم خُتمت الآية بالتَّحذير من متابعة أهل الكتاب، وهم اليهود والنصارى ﴿وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ﴾ [الآية: ١٦] قيل: طال عليهم الأجل لطول أعمارهم وآمالهم وتنعمهم ورغد عيشهم فاستمرت بهم الغفلة، وقيل: طال الزمان ما بينهم وبين أنبيائهم، وقيل: طال عليهم أمد خروج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، وقيل: عملوا بما أنزل الله عليهم مدة فطال عليهم الزمن فَقَست قلوبهم وحرَّفوا ما أُنزل عليهم من الكتب ونسوه واشتروا به ثمنًا قليلًا فتنازعوا واختلفوا، قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ﴾ [المائدة: ١٣] [(١)].

والمتأمل في كتاب الله تعالى يجد أن لفظ (الذين أُوتُوا الْكِتَابَ) يُستعمل في مقامي المدح والذَّم، لكن لا يُفرد به المَمْدُوحون قط، بخلاف قوله: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُم) فهو لا يُستعمل إلَّا في مقام المدح، ومنه قوله:﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ﴾ [البقرة: ١٢١]، والشَّواهد على ذلك كثيرة[(٢)].

وتكرار التَّحذير من قسوة القلب في الآية دليل على خطورته، وأنه ناتج عن البعد عما أنزل الله تعالى ﴿وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ [الآية: ١٦]، فلا تسلكوا طريقهم وتضلوا كما ضلُّوا وتخرجوا عن طاعة خالقكم فتعصوه وتخالفوا أوامره.

---

(١) انظر :**جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ١٨٨)؛ **مفاتيح الغيب**، (٢٩/ ٤٦١)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ١٩).
(٢) انظر: **مفتاح دار السعادة**، (١/ ١٠٢)، راجع **ملتقى أهل التفسير**.

وقسوة القلب من الأمور التي كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستعيذ بالله منها، فقد ورد في دعائه: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ...**»(١).

التَّحذير من الاغترار بالدُّنيا وزينتها

وممّا جاء التَّحذير منه في السورة الافتتان بالدُّنيا والاغترار بملذاتها وذم الحرص عليها، وذلك بضرب المثل حتى يكون أدعى في النّفور منها، وعدم الركون إليها، وأنها مهما تكاثرت نعمها وعظمت خيراتها فهي إلى فناءٍ وزوال، وأن ليس للإنسان في الآخرة إلا ما سعى وقدم في دنياه، فمصيره إمَّا إلى نعيم مقيم أو إلى نار وجحيم.

قال تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [الآية: ٢٠].

وقد بوَّب الإمام البخاري في صحيحه : باب مثل الدنيا في الآخرة، ثم ذكر الآية(٢).

وقد ورد التَّحذير من الاغترار بالدنيا في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

وقوله: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [الأعلى: ١٦ - ١٧](٣).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ - فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟**»(٤).

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الذِّكر والدُّعاء والتوبة، باب التَّعوُّذ من شَّر ما عَمِل، (٤/ ٢٠٨٨) ح(٢٧٢٢).

(٢) انظر: **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، (٨/ ٨٨).

(٣) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٢/ ٤١٦)؛ **النكت والعيون**، (٥/ ٤٨٠)؛ **معالم التنزيل**، (٨/ ٣٩)؛ **المحرر الوجيز**، (٥/ ٢٦٦)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٢٤).

(٤) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب فناء الدنيا، (٤/ ٢١٩٣) ح(٢٨٥٨)، ويحيى في الرواية هو

التَّحذير من الخُيلاء والفَخْر والبَطَر[١]

فهي من الصِّفات المذمومة، والتي ينبغي للمؤمن أن يحذر منها؛ وذلك لما تورثه من العداوة والحقد والبغضاء، وقد ورد التَّنفير منها في أدلة كثيرة، وبيَّن الله تعالى أنَّها من الصفات التي يبغضها في العبد، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ﴾ [الآية: ٢٣].

وعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «...**قُلْتُ: مَنِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللهُ؟ قَالَ رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **الْفَخُورُ الْمُخْتَالُ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ﴾» [لقمان: ١٨] [٢].

وقد ورد النَّفي بصيغة التأكيد في سورة النساء: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]، وفي سورة لقمان قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨].

وورد ذم التَّفاخر في هذه السورة المباركة أيضًا حين ذمَّ الله تعالى الانشغال بالدنيا وملذاتها ونِعَمها، والتَّفاخر بذلك، فقال: ﴿وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ﴾ [الآية: ٢٠].

فينبغي للمؤمن أن يتواضع لغيره، وأن يعلم أنَّ ما منَّ الله به عليه من النِّعم إنَّما هي فتنة له وابتلاء[٣].

يحيى بن سعيد أحد رواة الحديث.

(١) الخُيَلاء والخِيَلاء، بالضَّم والكسر: الكِبْر والعُجب، ومُختال ذُو خُيَلاء مُعجب بنفسه، (الفَخْر) التفاخُرُ: التَّعاظم. والتَّفَخُّر: التَّعظُّم وَالتَّكبر، وقيل: الفخور الذي ينظر للناس بعين الاحتقار، (البَطَر): الطُّغيان عند النِّعمة وطول الغِنى، وقيل: التَّبَخْتر والتَّكبر. انظر: **تهذيب اللغة**، (٧/ ٢٢٩)، (١٣/ ٢٢٨)؛ **لسان العرب**،) ١١/ ٢٢٨)، (٤/ ٦٨)، (٥/ ٤٩).

(٢) جزء من حديث أخرجه الطَّيَالسي في **مسنده**، (١/ ٣٧٥) ح(٤٧٠)؛ وأحمد في **مسنده**، (٣٥/ ٤٢١) ح(٢١٥٢٩)؛ وأخرجه الطحاوي في **شرح مشكل الآثار**، (٧/ ٢١٤) ح(٢٧٨٤)؛ والطبراني في **المعجم الكبير**، (٢/ ١٥٢) ح(١٦٣٧)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٩/ ٢٦٩) ح(١٨٥٠١)؛ والحاكم في **المستدرك**، (٢/ ٩٨) ح(٢٤٤٦)، قال الحاكم: "هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يُخرِّجاه"؛ وصحَّحه الألباني في **صحيح الترغيب والترهيب**، (٢/ ٣٤٥) ح(١٧٩١)؛ وقال شعيب الأرناؤوط في تحقيق مسند الإمام أحمد : "إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الأسود بن شيبان، فمن رجال مسلم. يزيد شيخ المصنف: هو ابن هارون، ويزيد أبو العلاء: هو ابن عبد الله بن الشِّخِّير".

(٣) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٢/ ٤٢٢)؛ **معالم التنزيل**، (٨/ ٤٠)؛ **المحرر الوجيز**، (٥/ ٢٦٧)، **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٢٦).

التَّحذير من البخل

وهو من الصِّفات المذمومة، التي ورد التَّحذير منها في مواضع كثيرة، من ذلك قوله سبحانه: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [الآية: ٢٤].

قال ابن تيمية: "قد تُؤوِّلت في البخل بالمال والمنع والبخل بالعِلم ونحوه، وهي تعمُّ البخل بكلِّ ما ينفع في الدِّين والدُّنيا من علمٍ ومالٍ وغير ذلك"[(١)]. كما قَرن الله تعالى بين صفات الخُيلاء والفَخْر والبخل في سورة الحديد، قَرَن بينها أيضًا في سورة النساء، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾ [النساء: ٣٦ – ٣٧].

والسبب في الجمع بين تلك الصفات الثلاث: أنَّها مشتملة على الشَّر ومنع الخير عن النَّاس؛ إذ إن المختال الفخور منشغل بذاته وملذاته والتَّرفع بها عن الغير، فلا يأبه بفقير، ولا يلتفت لمسكين، كما أنَّ صفتيْ الاختيال والفَخْر قد تمنعانه من الإنفاق والإحسان لغيره خشية أن ينافسه أحد فيصبح مثله أو يقاربه[(٢)].

التَّحذير من الابتداع في الدين

من هدايات سورة الحديد أنها حذَّرت من الضَّلالات والابتداع، وحثَّت على لزوم الطاعة وفضيلة الاتِّباع، فالبدع من أعظم أسباب الفُرْقة، وتشتت الأُمَّة، فباتباع الأهواء يستفحل الدَّاء، وتُسفك الدِّماء.

---

(١) مجموع الفتاوى، (١٤/ ٢١٢).

(٢) انظر: النكت والعيون، (٥/ ٤٨٢)؛ معالم التنزيل، (٨/ ٤٠)؛ المحرر الوجيز، (٥/ ٢٦٨)؛ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٨/ ٢٦).

فقد أُمرنا باتباع السبيل المستقيم، وترك ما سواه، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقال تعالى في ذمِّ البدع: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الآية: ٢٧] أي: لم نَشْرعها لهم، بل هم ابتدعوها من عند أنفسهم، ولم نكتبها عليهم.

وهذا ذمٌّ لهم من وجهين: **أحدهما: في الابتداع في دين الله ما لم يأمر به الله، والثاني: في عدم قيامهم بما التزموه مما زعموا أنها قربة تقرِّبهم إلى الله** عَزَّوَجَلَّ(١).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»(٢).

فمن جعل ما ليس مشروعًا دينًا وطاعةً وقربةً كان ذلك حرامًا، وما خالف النُّصوص فهو بدعةٌ باتفاق المسلمين، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقبل عبادة الرُّهْبان ممن يجتهدون في العبادة والزُّهد؛ لأنَّهم لم يعبدوه بما شرع، بل ببدع ابتدعوها من عند أنفسهم، وفوق ذلك لم يلتزموا بها(٣).

وقد ورد عن صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقوال كثيرة تُحذِّر من البِدع، ومن ذلك:

ما رُوي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: "عَلَيْكُمْ بِالِاسْتِقَامَةِ وَاتِّبَاعِ الْأُمَرَاءِ وَالْأَثَرِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّبَدُّعَ"(٤).

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: "اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِيتُمْ، كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ" (٥).

---

(١) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٢/ ٤٢٧)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٢٩).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (٢/ ٥٩٢) ح(٨٦٧).

(٣) انظر: **مجموع الفتاوى**، (١١/ ٦١٦)، (٢٠/ ١٦٣)، (٣١/ ٣٨).

(٤) أخرجه الدَّارمي في **سننه**، (١/ ٦٥) ح(١٤١)؛ وابن وضاح في **البدع والنهي عنها**، (١/ ٥٩) ح(٦١)؛ وأبو عمرو الدَّاني في **الرسالة الوافية**، (ص٢٧٢)؛ وابن بطَّة في **الإبانة الكبرى**، (١/ ٣١٩) ح(١٥٨)؛ والخطيب البغدادي في **الفقيه والمتفقه**، (١/ ٤٣٦)؛ والهروي في **ذمّ الكلام**، (٢/ ١٨٥) ح(٣٣٤) من طريق زَمْعَة بن صالح عن عثمان بن حَاضِر الأزدي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وسنده ضعيف؛ لأنَّ فيه زَمْعَة بن صالح، قال ابن حجر في **التقريب**، (ص٢١٧): "زَمْعَة بن صالح الجندي، أبو وَهب ضعيف"، وهناك طريق آخر للأثر أخرجه المروزي في **السُّنة**، (١/ ٢٩) ح(٨٣)، وابن المبرد في **جمع الجيوش**، (ص١١) ح(١٦) من طريق أبي حذيفة عن سفيان عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بمثله، وفيه أبو حذيفة وهو موسى بن مسعود النَّهدي قال ابن حجر في **التقريب**، (ص٥٥٤): "صدوق سيء الحفظ، وكان يُصحِّف"، فالأثر حسن بمجموع طريقيه.

(٥) أخرجه وكيع في **الزهد**، (ص٥٩٠) ح(٣١٥)؛ وأحمد في **الزهد**، (ص١٣٤) ح(٨٩٦)؛ والدارمي في **سننه**، (١/ ٢٨٨) ح(٢١١)؛

المبحث السَّادس:

الحديد ومنافعه

من هدايات السُّورة المباركة أنها جمعت في آيةٍ واحدة مكامن القوَّة وأسباب النُّصرة والرِّفعة، وأكدت على الأمور التي بها الدِّين يُنصر، والعدل يُقام ويؤثر، وتعلو للإسلام راية، وتَعُمّ الهداية، وتُمحى سُبل الغواية.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ﴾ [الآية: ٢٥].

والجهاد لا بد فيه من السِّلاح، ويُصنع غالبًا من الحديد؛ وذلك لقوته وصلابته وتعدد منافعه، وقَرَنه بنزول الكتب السَّماوية فنَزَلَ منزلة الآيات النَّاصرة لله تعالى ولرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم ختم الآية بأعظم سبب للنصر والتأييد بصيغة التأكيد فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[الآية: ٢٥]أي: قويٌّ فينتصر على من خالفه، وبارزه بالمعاداة، عزيزٌ في انتقامه وعقوبته، فهو سبحانه الغالب الذي لا يُقهر[1].

قال تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

وابن وضاح في **البدع والنهي عنها**، (ص٣٧) ح(١٣)؛ والمروزي في **السُّنّة**، (١/ ٢٨) ح(٧٨)، والطبراني في **المعجم الكبير**، (٩/ ١٥٤) ح(٨٧٧٠)؛ والبيهقي في **شعب الإيمان**، (٣/ ٥٠٦) ح(٢٠٢٤) جميعهم من طريق وكيع عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبدالرحمن السلمي عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ قال الهيثمي في **مجمع الزوائد**، (١/ ١٨١) ح(٨٥٣): "رجاله رجال الصحيح"؛ وأخرجه ابن خيثمة في **العلم**، (ص١٦) ح(٥٤) من طريق جرير عن العلاء عن حماد عن إبراهيم قال: "قال عبدالله:... وأخرجه وابن بطة في **الإبانة الكبرى**، (١/ ٣٢٧) ح(١٧٤) من طريق قبيصة بن عقبة عن سفيان عن حماد عن إبراهيم...".

(١) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٢/ ٤٢٦)؛ **الوسيط**، (٤/ ٢٥٣)؛ **تفسير القرآن**، للسمعاني، (٥/ ٣٧٨)؛ **معالم التنزيل**، (٦/ ٩٣٤).

وللعلماء في معنى نزول الحديد قولان:

القول الأول: إنَّ معنى ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ [الآية: ٢٥]: أنشأنا وأحدثنا، ذلك أنَّ الله سبحانه جعل مكامنَ الحديد في الصُّخور، وفي باطن الأرض ونحوها، وألهَمَ النَّاس استخراجَه، وعلَّمهم صنعته بوحيه، فهو غير مُنَزَّلٍ من السَّماء. ومثلُه قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗا﴾ [الأعراف: ٢٦]، وقوله: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَاجٖ﴾ [الزمر: ٦].

به قال الحسن ومقاتل، وبعض أهل المعاني، وذكره جماعة من المفسِّرين(١).

القول الثاني: إنَّ معنى ﴿وَأَنزَلْنَآ﴾ الإنزال من السَّماء حقيقةً.

رُوي هذا القولُ عن ابن عمر(٢)، وابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ(٣).

ولا يُمنع الجمع بين القولين؛ إذ لا تعارض بينهما، فيكون أصلُ الحديد ومادتُه الأساسية نزلت من السَّماء واستقرَّت في الأرض، سواء في قمم الجبال أو الصُّخور أو باطن الأرض أو تربتها، فتكوَّنت في الأرض بأمر الله، برهان ذلك:

١-أنَّ من معاني الإنزال في لغة العرب الهبوط والانحدار من عُلو إلى سُفْل، وهو يتحقق في كلا القولين(٤).

---

(١) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٢/ ٤٢٥)؛ **الوسيط**، (٤/ ٢٥٣)؛ **تفسير القرآن**، للسمعاني، (٥/ ٣٧٨)؛ **الكشف والبيان**، (٩/ ٢٤٦)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، (١٧/ ٢٦٠)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٦٠).

(٢) أخرجه الثعلبي في **الكشف والبيان**، (٩/ ٢٤٧) مرفوعاً بلفظ: "أنَّ الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض فأنزل الحديد والماء والنار والملح"؛ قال ابن تيمية في **مجموع الفتاوى**، (١٢/ ٢٥٢): "حديثٌ موضوعٌ مكذوب في إسناده سيف بن محمد ابن أخت سفيان الثَّوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو من الكذَّابين المعروفين بالكذب"؛ وذكره السيوطي في **جامع الاحاديث**، (٧/ ٤٧٥) ح(٦٧٠٩)؛ وقال الألباني في **ضعيف الجامع**، (١/ ٢٢٦) ح(١٥٦٨): "موضوع"؛ وانظر: **الوسيط**، (٤/ ٢٥٣)؛ **معالم التنزيل**، (٨/ ٤١)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، (١٧/ ٢٦٠)؛ **كنز العمال**، (١٥/ ٤٩١) ح(٤١٦٥١).

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في **جامع البيان**، (٢٣/ ٢٠١) بلفظ: "ثلاثة أشياء نزلت مع آدم صلوات الله عليه: السِّنْدَان والكلْبتان والمطْرَقة"؛ قال ابن تيمية في **مجموع الفتاوى**، (١٢/ ٢٥٢): "هو كذب لا يثبُت مثله"؛ وانظر: **الكشف والبيان**، (٩/ ٢٤٦)؛ **تفسير القرآن**، للسمعاني، (٥/ ٣٧٨)؛ **المحرر الوجيز**، (٥/ ٢٦٩)؛**الجامع لأحكام القرآن**، (١٧/ ٢٦٠)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٦٠)؛ **الدر المنثور**، (٨/ ٦٤).

(٤) انظر: **معجم مقاييس اللغة**، (٥/ ٤١٧)؛ **لسان العرب**، (١١/ ٦٥٧).

٢- ثبت بالتَّحليل الطَّيفي[١] أنَّ الحديد أحد العناصر التي توجد في الشمس بنسبة كبيرة، وهذا يؤيد أنَّ الحديد مادته الأساسية التي تكوَّن منها نزلت من السَّماء[٢].

ذَكَر علماء الفَلَك أنَّ آلاف النيازك[٣] والشُّهُب[٤] ما هي إلا مقذوفاتٌ فَلَكِيةٌ بأحجام مختلفة تسقط على الأرضِ وتتألَّفُ في معظمِها مِن معدنِ الحديدِ، وقد يَزِنُ بعضُها أحيانًا عشراتِ الأطنان.

وقد ذكر ابن تيمية أنَّ إنزال الحديد ورد في القرآن مطلقاً، وكذلك الأنعام والسَّكينة في قلوب المؤمنين وغير ذلك، وبيَّن أنَّ جميع ما ورد من لفظ النُّزول والإنْزال في القرآن فيه معنى النُّزول المعروف في لغة العرب، أي: الهبوط من أعلى إلى أسفل[٥].

وقوله: ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الآية: ٢٥] أي: قوَّة شديدة، والمعنى أنه يُتخذ منه آلتان للحرب: فمنه جُنَّة وهي آلة الدَّفع التي يُتقى بها، ومنه سلاح يُقاتَل به وهي آلة الضَّرب.

كما رُوي عن مجاهد، وهو قول جمهور المفسرين[٦].

﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الآية: ٢٥] أمَّا منافعه فعديدة، وفرائده فعجيبة، ومن ذلك:

---

(١) هو: العلم المعني بتحليل الضوء المنبعث عن الأجسام، كالشمس، فهو عبارة عن التصوير بأشعة الرنين المغناطيسي النَّووي الذي يستخدمه علماء الكيمياء؛ وذلك للحصول على معلومات مفصلة عن التركيب الجُزيئي.
راجع **موقع الموسوعة العربية العالمية**.

(٢) انظر: **اتجاهات التفسير**، للرومي، (٢/ ٦٩٣)؛ **الكون والإعجاز العلمي للقرآن**، د. منصور حسب النبي، (ص١٧٤)؛ **تفصيل النُّحاس والحديد**، (ص١٨٧).

(٣) النَّيازِكُ: جمع نَيْزَك، وهو جِرْمٌ سماوي يَسبح في الفضاء، فإذا دخل في جوّ الأرض احترق وظهر كأنّه شهابٌ ثاقب متساقط.
انظر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د. أحمد مختار، (٣/ ٢١٩٥).

(٤) الشُّهُبُ: جمع شِهَاب، وهو جرم سماوي يتكوَّن من صخر أو من عنصري الحديد والنيكل، يسبح في الفضاء، ويحترق عند دخوله الغلاف الجوّيّ للأرض متحوِّلًا إلى رماد، وهو النّجم السّاقط.
انظر: **لسان العرب**، (١/ ٥١٠)؛ **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (٢/ ١٢٤٠).

(٥) انظر: **مجموع الفتاوى**، (١٢/ ٢٤٦)؛ **تفصيل النُّحاس والحديد**، د. خالد العبيدي، (ص١٨٧).

(٦) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٢/ ٤٢٥)؛ **تفسير القرآن**، للسمعاني، (٥/ ٣٧٨)؛ معالم التنزيل، (٦/ ٩٣٤)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، (١٧/ ٢٦١)؛ **التحرير والتنوير**، (٢٧/ ٤١٧).

١- أنَّ علماءَ الكيمياءِ وجدوا أنّ الحديد يتميَّز بالقوة، والمرونة، وتحمُّل الضغط، وهو أيضًا أكثر المعادن ثباتًا، وكثافةً، فكميَّته الموجودة في لبّ الأرض والتي تمثل ثلثَ مكوِّناتها لها دور مهم في توليد الخصائص المغناطيسيَّة؛ وذَلك لِحفظ توازن الأرض وجاذبيتها بقدرة الله تعالى[١].

٢- أنَّ النَّاس يصنعون منه الأسلحة والعُدَّة كالسُّيوف ونحوها.

٣- أنَّ النَّاس منذ القدم إلى يومنا هذا ينتفعون به في حياتهم ومصالحهم ومعايشهم، ويستعينون به في الحِراثة والطَّبخ والحِياكَة، وفي الآلات التي يدكُّون بها الجبال، ويحفرون الأرض، وفي بناء البيوت، كما أنَّه يدخل في مختلف الصِّناعات، وكذلك في الهندسة والطِّب[٢].

٤- أنّ الحديدَ عنصرٌ أساسيٌّ لجميع الكائنات الحية، فيدخل في تركيب الدَّم، وبناء الخلية للإنسان والحيوان، كما أنَّه أحد المعادن المهمة التي يحتاجها الإنسان، والذي بنقصه يكون عرضةً لكثيرٍ من الأمراض، وقد تُهدَّد حياته بالموت، فيدخل في مكونات الهيموجلوبين، وهي المادة الأساسية في كريات الدم الحمراء، كما أنَّه يعمل على تعزيز العضلات وتقويتها، ويُحسِّن وظائف الدِّماغ، ويعمل على تنظيم درجة حرارة الجسم.

٥- أنّ النَّباتات تعتمد على امتصاص مُرَكّبات الحديد من التربة، وهي بدورها تُسهم في تكوين المادة الخضراء في النباتات، والتي تقوم بعملية التمثيل الضوئي اللازمة لنموها.

إلى غير ذلك من الفوائد التي يتمتع بها الحديد[٣].

(١) انظر: **تفصيل النُّحاس والحديد**، (ص٢٧٥)؛ **الكون والإعجاز العلمي للقرآن**، (ص١)

(٢) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٢/ ٤٢٥)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، (١٧/ ٢٦١)؛ **تفصيل النُّحاس والحديد**، (ص٢٧٥).

(٣) لمعرفة المزيد عن فوائد الحديد انظر: **اتجاهات التفسير**، (٢/ ٦٩٣)؛ **الكون والإعجاز العلمي للقرآن**، (ص١)؛ **تفصيل النُّحاس والحديد**، (ص٢٧٥) وما بعدها، **موقع رابطة العالم الإسلامي**.

المبحث السابع:

تقرير مبدأ العدل

من هدايات هذه السورة بيانها وتقريرها لمبدأ العدالة الذي أتى به الشرع الحكيم، فالإسلام دين الحق والعدل؛ قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ﴾ [الآية: ١٠].

وجمهور المفسرين على أن المراد بالفتح في الآية: فتح مكة، فلا يستوي من أنفق وقاتل في سبيل الله قبل الفتح والهجرة بمن فعل ذلك بعدهما؛ إذ لا مقارنة بينهما[(١)]، وعن الشَّعبي والزُّهْري والطَّبري وغيرهم أنَّ المراد بالفتح في الآية: فتح الحديبية[(٢)].

﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [الآية: ١٠] حتى لا يُتوهم أنَّ من أنفق بعد الفتح وقاتل لا ثواب ولا فضل وسبق له، فيُظنّ أنَّ الثَّناء والثَّواب للأول فقط وإن كان الأول أحرى بذلك.

والأمثلةُ على عدم المساواة في الأجر والمنزلة كثيرةٌ، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۚ﴾ [النساء: ٩٥].

وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۚ﴾ [الزمر: ٩].

وكقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ**»[(٣)].

---

(١) انظر: **الكشف والبيان**، (٩/ ٢٣٢)؛ **المحرر الوجيز**، (٥/ ٢٥٩).

(٢) انظر: **جامع البيان، للطبري**، (٢٣/ ١٧٤)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، (١٧/ ٢٣٧)؛ **الدر المنثور**، (٨/ ٥١).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، (٤/ ٢٠٥٢) ح(٢٦٦٤).

ثم خَتَم الآية بقوله: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [الآية: ١٠] فَفَاوَت سبحانه في الفضل والثواب بين من أنفق من قبل الفتح وقاتل، ومن فعل ذلك بعد ذلك؛ لعلمه الخبير بأن الأوَّل فعل ذلك في حال خوفه وفقره، والمؤمنون حينئذ قِلَّة، بخلاف الآخر، كما ذكر المفسِّرون معنى آخر وهو أنَّ الله سبحانه عليمٌ بمن أنفق في مرضاته، وجاهد في سبيله[1].

وقد ذَكَر الله في ذات السُّورة الأسباب التي تساعد على إقامة العدل بين النَّاس؛ قال تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾ [الآية: ٢٥].

(١) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ١٧٧)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ١٤).

المبحث الثامن:

تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ

لا يخفى على مؤمن فضل التَّقوى، وأن يجعل العبد بينه وبيان عذاب الله وقايةً بفعل ما أمر سبحانه وترك ما نهى عنه وزجَر، فهي وصية الله لجميع الأمم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسأل الله إيّاها في دعائه فيقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، والعَفَافَ وَالغِنَى**»[(١)].

وإذا أَمَّر عليه الصلاة والسَّلامَ أميراً على جيشٍ، أو سَرِيَّة، أوْصاه في خاصَّتِه بتقوى الله[(٢)].

وهي وصيَّة لأصحابه رضوان الله عليهم، ووصيَّتهم فيما بينهم، وكذلك السَّلف الصَّالح والمؤمنين إلى يومنا هذا[(٣)].

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بيان معنى تقوى الله سبحانه : "أنْ يُطاعَ فلا يُعصَى، ويُذكَرَ فلا يُنسى، ويُشكَرَ فلا يُكفَرَ"[(٤)].

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، (٤/ ٢٠٨٧) ح(٢٧٢١).

(٢) كما في **صحيح مسلم**، (٣/ ١٣٥٧) ح(١٧٣١).

(٣) انظر: الآثار الواردة في الوصية بتقوى الله عزّ وجل: **الزهد**، لابن المبارك، (ص٤٧٣)؛ **الخطب والمواعظ**، لأبي عبيد، (ص٢٠٤)؛ **المصنف**، لابن أبي شيبة، (١٩/ ٣٢١- ٣٢٨)، (٢٠/ ١١١)؛ **شعب الإيمان**، (٢/ ٤٣١)؛ **تاريخ دمشق**، (٣٣/ ٣٠٠)، (٤٤/ ٣٥٧)؛ **جامع العلوم والحكم**، (١/ ٤٠٦)؛ **الجامع الكبير**، (٨/ ٧٣٠)؛ **كنز العمال**، (٣/ ٨٩).

(٤) أخرجه ابن المبارك في **الزهد**، (ص٧) ح(٢٢) عن شعبة عن زُبَيْد الأيامي عن مُرَّة بن شُرحبيل قال: "قال ابن مسعود.."؛ وابن أبي شيبة في **مصنَّفه**، (٧/ ١٠٦) ح(٣٤٥٥٣) من طريق عبدالله بن إدريس عن ليث عن زُبَيْد بن الحارث به؛ والنَّسائي في **السُّنن الكبرى**، (١٠/ ٤٠٤) ح(١١٨٤٧) من طريق ابن المبارك؛ والطبراني في **المعجم الكبير**، (٩/ ٩٢) ح(٨٥٠١) من طريق أبي نعيم ثنا مِسْعر عن زُبَيْد به، و ح(٨٥٠٢) من طريق يوسف الفِريابي ثنا سفيان عن زُبَيْد به؛ قال الهيثمي في **مجمع الزوائد**، (٦/ ٣٢٦) ح(١٠٨٩٣): "رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح، والآخر ضعيف"؛ وأخرجه الحاكم في **المستدرك**، (٢/ ٣٢٣) ح(٣١٥٩) من طريق أبي نُعيم ثنا مِسْعر عن زُبَيْدٍ به ، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرِّجاه"؛ و وافقه الذهبي في **التلخيص**؛ وأخرجه البيهقي في **القضاء**

وقد تكرر ذكر التّقوى ومشتقاتها في القرآن الكريم أكثرَ من ثلاثِمائة مرة، وهذا يدلُّ على مكانتها وفضلها وثمرتها في الدارين[١].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [الأنفال: ٢٩].

وقال في سورة الحديد: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ ﴾[الآية: ٢٨]، وقد قَرَنها في هذه الآية بالإيمان برسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، وجعل الجزاء:

- **أنَّها سبب للرَّحمة** ﴿يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾[الآية: ٢٨]، قيل: المراد بالكِفْلين: نصيبين، وقيل: أجرين، وقيل: ضِعْفين.
- **أنَّها سبب لحصول النُّور** ﴿وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ﴾[الآية: ٢٨] ، قيل: المراد بالنُّور: القرآن، وقيل: الهدى، وقيل: الإيمان، وقيل: نور تمشون به على الصراط[٢].

ولا يُستبعد أن يكون النُّور جزاءً للمتَّقي في الدَّارين؛ ففي الدُّنيا كما في قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ ﴾[الأنعام: ١٢٢]، وفي الآخرة كالآية التي في السُّورة ﴿يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ [الآية: ١٢].

- والثَّمرة الثَّالثة للتَّقوى في الآية الكريمة ﴿وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ ﴾ [الآية: ٢٨] والمغفرة مطلب العبد ومبتغاه.

والقدر، (١/ ٢٠٣) ح(٢٩٢) من طريق زائدة عن منصور عن زُبَيْدٍ به.

(١) انظر: **المعجم المفهرس**، لمحمد عبد الباقي، (ص٧٥٨).

(٢) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ٢٠٨)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، (١٧/ ٢٦٦)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٣١)؛ **الدر المنثور**، (٨/ ٦٧).

المبحث التَّاسع:

رحمة الله بعباده، ودلائل لطفه ورأفته

من هدايات هذه السُّورة ما ورد فيها من لطف الله تعالى ورحمته ورأفته بعباده، وذلك بذكر أسمائه الحسنى وصفاته العلى المشتملة على المغفرة والرحمة والرأفة، وأنه يُضاعف الحسنات سبحانه ذو الفضل العظيم، وهو على كل شيء قدير، وهذا يستلزم طاعته ومحبته وشكره ورجاء ما عنده.

كذلك من رحمته سبحانه إرسال الرسل، وإنزال الكتب؛ حتى نعبده على بيّنة وبصيرة، فما تركَنا هَمَلًا ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الآية: ٩].

ومن رحمته أنه يوفقنا للإيمان والعمل الصالح، ثم يجازينا بدخول جنته ﴿سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الآية:٢١].

وفي الحديث: «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي**»(١).

ومن مظاهر رحمته في السورة أن جعلها جزاءً لمن يتقيه ويؤمن برسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الآية:٢٨] (٢).

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي**»(٣).

إلى غير ذلك من الهدايات التي اشتملت عليها السُّورة.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في، **صحيحه**، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]، (٦/ ١٣٨) ح(٤٨٥٠)؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، (٤/ ٢١٨٧)، ح(٢٨٤٦).

(٢) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٢/ ٤٢٩)؛ **الوسيط**، (٤/ ٢٥٦)؛ **معالم التنزيل**، (٨/ ٤٤)؛ **المحرر الوجيز**، (٥/ ٢٧١)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٢٤)؛ **التحرير والتنوير**، (٢٧/ ٤٠٧).

(٣) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [الروم: ٢٧]، (٤/ ١٠٦) ح(٣١٩٤)؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه بنحوه، (٤/ ٢١٠٨) ح(٢٧٥١).

مجلة تعظيم الوحيين

الخَاتِمَة

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فهذا أوان نتاج الحصيد، من هدايات سورة الحديد، والذي توصَّلت من خلاله للنتائج التَّالية:

١. أنَّ سورة الحديد مدنيَّة على القول الراجح، ولا يمنع ذلك أنها اشتملت على آيات مكيَّة؛ ذلك أنها نزلت بعد الفتح، وفيها حديث عن المنافقين، كما أنَّ سياق الآيات ونظمها يدلُّ على ذلك.

٢. أنَّ فضل سورة الحديد يدخل في مجمل فضل كتاب الله تعالى؛ إذ لم يرد في فضلها خاصة حديث صحيح.

٣. اشتملت سورة الحديد على هدايات مباركة، ومقاصد عظيمة، فتناولت الأصول العظيمة في الدِّين؛ التَّوحيد وأنواعه، والإيمان وأركانه.

٤. اشتملت سورة الحديد على التَّرغيب والتَّرهيب في أمور عديدة، فمن الأمور التي حثَّت عليها: الإنفاق في سبيل الله، والعناية بالعبادات القلبية؛ كالتقوى، والخشوع، والمسارعة للطاعات، كما أنهَّا بالمقابل حذَّرت من أمور، ومن ذلك: النِّفاق، والغفلة، والتكبُّر والعُجْب، والبخل، والبِدَع.

٥. أنَّها السُّورة الوحيدة التي سُمِّيت باسم معدن؛ وهذا يدلّ على قوَّة الحديد، وبأسه الشديد، ومنافعه العديدة للنَّاس، وقد أنزله الله تعالى في الآية التي ذُكِر فيها منزلة الآيات النَّاصرة لدينه من الكتب والرُّسل.

وفي **الختام أوصي ببعض المقترحات**، وهي:

- العناية بعلم الهدايات القرآنية، والاستفادة منها، وذلك عن طريق:

- نشر هذا العلم عبر وسائل الإعلام المختلفة كالتِّلفاز و الإذاعة ونحوهما، سواء بعقد لقاء مع متخصِّص، أو كالبرامج الحوارية، أو كسلسلة دروس متتابعة.

- المواصلة في عقد المؤتمرات والنَّدوات والدّورات العلميّة التي تعني بالهدايات القرآنية.

- إدراج مقرر (الهدايات القرآنية) ضمن مقررات التّفسير وعلوم القرآن في الجامعات والمراكز العلمية.

- إقامة المحاضرات العامة في المساجد وغيرها في الهدايات القرآنية وخاصة في القسم الرّابع من القرآن الكريم (المفصّل) وذلك لمساعدة العامة على تدبُّر القرآن، والعمل به.

- كذلك أُوصي الباحثين، وطلبة العلم أن يعتنوا باستخراج الهدايات القرآنية من كتب التّفسير، خاصة التي لها عناية بذلك، على سبيل المثال: (**الهدايات القرآنية من خلال تفسير المحرر الوجيز لابن عطيّة جمعاً ودراسة**) وذلك حتى تتم الاستفادة منها.

وأخيرًا أسأل الله أن يتقبل منَّا، وأن ينفعنا بهذا العمل في الدارين، ويجعله حُجَّة لنا لا علينا.

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

١. **القرآن الكريم**.

٢. **الإبانة الكبرى**، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة (ت: ٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية - الرياض، ط١.

٣. **الإيمان**، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - عمان، ط٥، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٤. **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، لـ أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، طُبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٥. **أحاديث الشِّيوخ الثِّقات (المشْيخة الكبرى)**، لمحمد بن عبدالباقي الأنصاري الكعبي، أبو بكر، المعروف بقاضي المارسْتان (ت: ٥٣٥هـ)، تحقيق: الشَّريف حاتم بن عارف العُونِي، دار عالم الفوائد للنشر والتَّوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦. **أحكام القرآن**، لمحمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٧. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٨. **البدع والنهي عنها**، لأبي عبد الله محمد المرواني المعروف بابن وضّاح (ت: ٢٨٦هـ)، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، مكتبة العلم - جدة، ط١، ١٤١٦هـ.

٩. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة.

١٠. **البيان في عدّ آي القرآن**، لعثمان بن سعيد بن عثمان، أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) ، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١١. **تاريخ دمشق**، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

١٢. **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ.

١٣. **تعظيم قدر الصلاة**، لمحمد بن نصر المَرْوَزِي (ت: ٢٩٤ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار - المدينة النبوية، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٤. **تفسير القرآن**، لأبي المظفر، منصور بن محمد المروزى السّمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن - الرياض، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٥. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٦. **تفسير الحجرات - الحديد**، للشيخ محمد بن صالح بن العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار الثريا للنشر والتوزيع - الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

١٧. **تفصيل النُّحاس والحديد في الكتاب المجيد**، للدكتور المهندس خالد فائق العبيدي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٨. **تقريب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٩. **تناسق الدّرر في تناسب السّور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفضيلة.

٢٠. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد الأزهري، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢١. **التوحيد ومعرفة أسماء الله عَزَّوَجَلَّ وصفاته على الاتفاق والتفرد**، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٢٢. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وسننه وأيامه**، لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري (ت: ٢٥١هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٣. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٤. **جامع البيان في القراءات السبع**، لعثمان بن سعيد، أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة - الإمارات، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

٢٥. **جامع الأحاديث**، لعبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: د.علي جمعة.

٢٦. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد، أبي جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر - القاهرة، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٢٧. **جامع العلوم والحِكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**، لعبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النُّور، دار السَّلام للطباعة

والنشر والتَّوزيع، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٢٨. **جمال القراء وكمال الإقراء**، لعلي بن محمد بن عبد الصمد أبي الحسن، علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

٢٩. **جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر**، ليوسف بن حسن بن أحمد، ابن المِبْرَد الحنبلي (ت: ٩٠٩هـ)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٤م.

٣٠. **حاشية القونوي على تفسير البيضاوي**، لعصام الدين القونوي إسماعيل بن محمد الحنفي (ت: ١١٩٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

٣١. **الخطب والمواعظ**، للقاسم بن سلّام بن عبدالله أبو عبيد الهروي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبدالتّوّاب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١.

٣٢. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر - بيروت.

٣٣. **ديوان الضعفاء والمتروكين**، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة - مكة، ط٢، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٣٤. **ذم الكلام وأهله**، لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي (ت: ٤٨١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٣٥. **الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات**، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: دغش بن شبيب العجمي، دار الإمام أحمد - الكويت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٦. **الزهد والرقائق**، لعبدالله بن المبارك المروزي (ت: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، قام بنشره: محمد عفيف الزعبي.

٣٧. **الزهد**، لأبي سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي (ت:١٩٧هـ) تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي، مكتبة الدار – المدينة النبوية، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٣٨. **الزهد**، لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣٩. **السراج المنير**، لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥هـ.

٤٠. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأُمة**، لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) دار المعارف – الرياض، ط١، ١٤١٢-١٩٩٢م.

٤١. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) المكتب الإسلامي – بيروت.

٤٢. **السنة**، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت: ٢٩٤هـ)، تحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٣. **السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)**، لأبي بكر بن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، المكتب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٤٤. **السنة**، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخَلَّال البغدادي(ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية – الرياض، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

٤٥. **السنن الكبرى**، لأحمد بن الحسين بن علي، أبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

٤٦. **السنن**، لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين الداراني، دار المغني - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.

٤٧. **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شُعَيب الأرناؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٤٨. **السنن الكبرى**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٤٩. **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي أبي عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

٥٠. **الشريعة**، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيِّ (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٥١. **شرح مشكل الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٥٢. **شعب الإيمان**، لأحمد بن الحسين بن علي أبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.

٥٣. **صحيح الترغيب والترهيب**، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٥٤. **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة - الإسكندرية.

٥٥. **صحيح وضعيف سنن أبي داود**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة - الإسكندرية.

٥٦. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة - بيروت.

٥٧. **العلم**، لأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي (ت: ٢٣٤هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٨. **عمل اليوم والليلة**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٥٩. **العين**، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٦٠. **الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي**، لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، تحقيق: أحمد مجتبى، دار العاصمة - الرياض.

٦١. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لشهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني ابن حجر العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ)، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٦٢. **الفقيه والمتفقه**، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي - السعودية، ط٢، ١٤٢١هـ.

٦٣. **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية - بيروت.

٦٤. **فوائد أبي علي بن فضالة**، لعبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة (ت: ٤٢٠هـ)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٤م.

٦٥. **القضاء والقَدَر**، لأحمد بن الحسين بن علي الخراساني أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بن عبدالله آل عامر، مكتبة العبيكان - الرِّياض، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٦٦. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد الثعلبي أبي إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، تدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٦٧. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، لعلي بن حسام الدين ابن قاضي خان الهندي الشهير بالمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٦٨. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي - القاهرة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

٦٩. **مجموع الفتاوى**، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة النبوية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٧٠. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٧١. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، لأبي داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأندلسي (ت: ٤٩٦هـ)، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٧٢. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٧٣. **مسند أبي داود الطيالسي**، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود **الطيالسي** (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

٧٤. **مسند البزار المعروف بالبحر الزخار**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة النبوية، ط١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٧٥. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧٦. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٧٧. **مصابيح السنة**، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي، دار المعرفة - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٧٨. المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، دار الفاروق الحديثة - القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٧٩. **مصاعد النَّظر للإشراف على مقاصد السور**، لإبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

٨٠. **المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٨١. **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط٢.

٨٢. **المعجم الأوسط**، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.

٨٣. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٨٤. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، لمحمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط١، ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م.

٨٥. **معالم التنزيل**، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨٦. **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم - بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٨٧. **مفاتيح الغيب**، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٨٨. **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

٨٩. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٩٠. **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة**، لمحمد راتب النابلسي، دار المكتبي - دمشق، ط٢، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٩١. **الموضوعات**، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة النَّبوية، ط١، (جـ ١، ٢)، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

٩٢. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

٩٣. **النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت.

٩٤. **الهِدَايات القرآنية دراسة تأصيلية**، إعداد الدكتور طه حَمَد، والدكتور ياسين قَارِي، والدكتور فخر الدِّين الزّبير علي، كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم وعلومه، جامعة أمّ القرى.

٩٥. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

المواقع الإلكترونية:

- جامع السُّنَّة وشروحها.
- رابطة العالم الإسلامي.
- المكتبة الشاملة.
- موقع الموسوعة العربية العالمية.
- موسوعة الكتب الشاملة.
- الدرر السَّنية.
- شبكة الألوكة الشرعية.
- ملتقى أهل التفسير.
- موقع الموسوعة القرآنية.
- ويكيبيديا.

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **RECONCILIATION AMONG NON-MUSLIMS IN THE VERSES OF THE HOLY QURAN**
  Prof. Mohammed Abdulaziz bin Mohammed Al-Awaji
- **GUIDIING THE PEOPLE OF UNDERSTANDING TO THOSE WHOM ALLAH HAS NEGATED FEAR AND GRIEVE FROM THEM IN VERSES OF THE QURAN.**
  DR. ABDULLAH BIN ABDULAZIZ BIN SALIH ad-DUGHAITHIR
- **JURISPRUDENTIAL RULINGS RELATED TO THE GLORIOUS QURAN IN SNAP PROGRAM.**
  Dr. Nihal bint Ibrahim Abahussain
- **AMONG THE GUIDANCE OF SURAH AL-HADID.**
  Dr. Dalal Muhammad Ahmad Bayahya
- **NARRATED TRADITIONS ON LOVE OF THE PROPHET FOR AISHA-MAY ALLAH BE PLEASED WITH HER**
  Dr. Iyad bin Abdullah Dakheel al-Mihtab
- **CRITICAL VIEWS ON THE ISSUE OF PRESUMPTIVE NATURE OF THE PRINCIPLES OF AUTHENTICATING NARRATIONS**
  Dr. Mashhoor bin Marzooq al-Harazi
- **FORMS OF SEXUAL DEVIATION AND THEIR LEVELS IN THE LIGHT OF THE PROPHETIC TRADITION**
  Dr. Iman bint Yusuf binn Saah Abu al-Jadaail

11

Vol. 11, Issue 6,- 1443 AH - 2022 AD

ISSN 1658-774X